

تد ساعدت على قيام اسرائيل واتسائها في فلسطين كحق شرعي للشعب اليهودي المشرود والمضطهد . ويلاحظ ان المؤرخين ربما يستخدمون الكلمات والعبارة بشكل مدروس للتأثير النفسي على القارئ او القلميذ ، وكذلك انهم يتخذون مواقف يمكن ان يقال عنها انها عنصرية تجاه العرب ، حيث يستعملون عبارات وكلمات تنهجم على العرب ، الخ .

### قبل قيام اسرائيل

بعد هذا ، ناتي الآن الى عرض الحوادث وتحليلها ، بالتسلسل التاريخي للتقسيم الفلسطينية . وسنبدأ برواية اولئك المؤرخون بالفترة التي سبقت قيام دولة الصهاينة في فلسطين المحتلة . كتب المؤلف « روجرز » من جامعة جنوب كارولينا يقول : « في غضون عشرين سنة بعد عام ١٩١٧ ( اعلان وعد بلفور ) استوطن الوف اليهود في فلسطين ، حيث حققوا تقدماً كبيراً في الزراعة والصناعة كما بنوا مدارس وانشأوا مشاريع ري وحسنوا البلاد بوجه عام . ونكر اليهود الذين اضطهدوا من قبل النازيين والمناطق التي وقعت تحت الاحتلال النازي اثناء الحرب العالمية الثانية ، في فلسطين « كارض ميعاد لهم » (١) . وكتب البروفيسور « بروفيتش » والبروفيسور « فيليس » من جامعة ويسكونسن الشهيرة ، ما يلي :

« في اعقاب اعلان بريطانيا تحديد هجرة اليهود في عام ١٩٣٩ ، نظم اليهود في فلسطين مقاومة سرية وذلك لاطهار المطالب الصهيونية بالقوة ، اذا دعت الضرورة . وبعد انتهاء الحرب قامت عدة منظمات صهيونية يارهاب ثوري للمطالبة بتقرير المصير » ( للشعب اليهودي ) (٢) . وذكر مؤرخان آخران في هذا المجال : « وفي ابان الحرب العالمية الثانية ، هاجر الى فلسطين الواف اليهود من اوروپا وذلك خوفاً من الاضطهاد النازي وعملوا الخطة لانشاء امة يهودية جديدة في فلسطين . ولكن العرب القاطنين في فلسطين لم يريدوا ذلك » (٣) .

والآن ناتي الى ذكر بريطانيا وقرار التقسيم . كتب مورخان عن ذلك ما يلي : « في عام ١٩٤٧ طلبت بريطانيا من الامم المتحدة مساعدتها لحل القضية الفلسطينية واعلنت عن عزيمتها من الانسحاب في السنة التالية . نالفت لهذا الغرض لجنة للتحقيق . وبنتيجة التحقيق اوصت الجمعية العامة

التابعة للامم المتحدة بقيام دولتين منفصلتين في فلسطين : الواحدة يهودية والاخرى عربية . فتبعت الخطة اسرائيل وشكلت دولة اسرائيل الجديدة عام ١٩٤٨ . وعندما انسحبت الجيوش البريطانية من اسرائيل ، انتقلت نيران الحرب بين اسرائيل وجيرانها العرب » (٤) . وكتب المؤرخ « ريشارد كوران » ، من جامعة كارولينا الشمالية يقول : « الا ان تقسيم فلسطين ازعج العرب واحتجوا على ان حقوق الفلسطينيين العرب قد انتهكت . وتطلع العرب الى فلسطين وكأنها لهم ، معارضوا بالقوة لمنع انشاء الدولة اليهودية ، وبدأوا الحرب » (٥) .

واما بالنسبة لعلاقت اسرائيل بالامم المتحدة ، نجد ان بعض المؤرخين يعدون انشاء اسرائيل من اعظم الانجازات التي قامت بها المنظمة . قال البروفيسور « كولين » من جامعة ستانفورد : « كان قيام استقلال بلد اسرائيل من اعظم الانجازات التي قامت بها الامم المتحدة » (٥) . وقال « بايلسي » من جامعة ستانفورد ايضا : « تعتبر الامم المتحدة المسؤولة بالدرجة الاولى عن خلق دولة اسرائيل اليهودية الجديدة ونتيجة لذلك نشبت نزاعات خطيرة بين اليهود وجيرانهم العرب الحائقين » ( الغاضبين ) (٧) .

### قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨

وعلى سعيد قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ ، كيف يصف المؤرخون قيام الدولة الصهيونية ؟ وكيف يصفون ايضا ردود فعل العرب على ذلك ؟ ويمكن تلخيص وصف المؤرخين بأن اسرائيل نالت « استقلالها » بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وان اليهود أعلنوا « استقلال » دولتهم الجديدة بعد سنوات من الاحلام وان العرب هاجموا الدولة الجديدة . واليك ما قاله بعض المؤرخين حول ذلك . فلنبدأ اولا بوصفهم لسحب بريطانيا ثم اعلان اسرائيل . يقول « ستيفن براونز » : « في عام ١٩٤٨ تركت الجيوش البريطانية اسرائيل حيث اندلع القتال بينها وبين جيرانها العرب . وأبان الاضطهاد النازي في الحرب العالمية الثانية هرب عدد كبير من اليهود الى فلسطين ، حيث أعلنوا جزءاً منها جمهورية اسرائيل المستقلة » (٨) . ومما قاله آخرون : « أعلن اليهود بفرح قيام دولة اسرائيل ولكن العرب رفضوا قبول الامم المتحدة وهاجموا اليهود » . « عندما انتهت